مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز

مخطوطة

الجلد الأول شرح الشفا

ملاحظات

وقفه الحاج إبراهيم
ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

جامعة أم القرى / مكتة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
٤٦٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا
محمد واله وصحبه اجمعين وبعد فقد وقفت هذا الجلد الاول
من شرح الشفا لعلى القارى ووضعته بدار كتبى خالصا
لوجه الله وابتغاء لمرضاته وراجيا من المستفيدين الدعاء
بالخير بحيث لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يخرج من الدار
المذكوره ولا يمنع احد من الاستعمال به فمن اراد الاستثنا
فى ذلك المكان وان ينفعنا الله به يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وانا الفقير
الى الله الكريم السيد الحاج ابراهيم الشهير
بنقيب زاده الوهاوى
سنة ١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين و
شفى به من كان اشقى على شفاء بنر جهنم من الكافرين والصلوة والسلام على سيد
المرسلين وسيد الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين
واتباعه واشياعه اجمعين الى يوم الدين اما بعد فيقول افقر العباد الى كرم
ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري لما رأيت كتاب الشفاء في شمائل صاحب الوحي
الاصطفاء اجمع ما صنف في بابه مجملا في الاستيفاء لعدم امكان الوصول الى انتهاء
الاستقصاء قصدت اخذ منه شرح بعضها يتعلق به من تحقيق الاعراب والبناء
رجاء ان اسلك في سلك مسالك العلماء يوم الجزاء فاقول وبالله التوفيق وبتاثيره ظهور
التحقيق ان المصنف رحمه الله كان وحيد زمانه وفريد اوانه متقنا بالعلوم والحديث
واللغة والنحو والاداب وعالما بايام العرب والانساب ومن تصانيفه المفيدة الاكمال
في شرح مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار فتشربه غرائب
الحديث ومنها الشفاء في حقوق المصطفى ومنها شرح حديث ام زرع الى غير
ذلك وله اشعار لطيفة متضمنة لمضامين منيفة مولده منتصف شعبان
سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الجمعة سابع جمادي الاخر وقيل في
شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد واله واتباعه
المنضمين لاصحابه وسلم وهذا طريق المقاربة حيث يأتون بالتصلية والتحية
بين البسملة والحمدلة كما في الشاطبية وقل فيه اشعارا بان البسملة المشتملة على نعت
الالوهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد
فلابد من انضمام الشطر الاخر لاتمام معنى التوحيد ليترتب على توفيق تحصيل هذا
المقام مقال التحميد ثم في بعض النسخ المصححة قيل قوله الحمد لله قال الفقيه
وفي نسخة الشيخ الفقيه القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى

بن عياض

بن عياض بكسر العين اليحصبي بتثليث الضاد والفتح اخف وبه ثبت رواية الشاطبي
وهو نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير باليمن رحمة الله عليه ولا شك ان
هذا الادخال من المقال صدر من بعض ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او من
بعده لكن اللايق في فعله ان يأتي به قبل البسملة ليقع الكل من مقوله وفعله تحاشيا
من تقدم ذكره فوقع وهم في حقه فالاولى ان يفعل مثل هذا العنوان وراء الكتاب
على قصد البيان او بقلم اخر او كونه مغايرا في هذا المكان ثم تحقيق مباحث البسملة
والحمدلة وما يتعلق بهما من وجوه التحملة قد كثر في تصانيف العلماء وتاليف
الفضلاء وقد ذكرنا طرفا منها في بعض تصانيفنا كما هو داب السلفا والمقصود بعون
الملك المعبود هو ان المصرف قال الحمد لله بالجملة الاسمية لافادة الدئومية لان الفعل
دال على اقتران مدلوله بزمان والزمان لا ثبات له فكذا ما قارنه واللزوم للاستغراق
عند اهل السنة خلافا للمعتزلة اذ كمال انما هو له سبحانه في حقيقة الحال او طريقة
المال ويجوز قطعها بنصبها ورفعها اي الخصوص وفي نسخة المنفرد من باب التفعل
بمعنى التوحيد فهما واحد في المعنى وان اختلفا في المبنى بالاسمي سمه افعل التفضيل
من السمو وهو الارتفاع اي المصان عن المشاركة في اسمه الاعلى والاضافة للتعميم
فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها في مرتبة هو الاعلى والاعلى واغرب السميني
في تفسير الاسماء بالعالي المختص صفة لله كالمفرد خلافا للمعتزلة اذ كل حال الملك
الاعز الاحمى اي الموصوف باختصاص الاستيلا على البلاد والعباد باطنا وظاهرا
على وجه الاعز الذي لا يحوم حوله ذل ومغلوبية لانه في غاية المنعة ونهاية الحماية
لا يقترب احد ولا ولج والملك بضم الميم وكسرها الذي ليس دونه اي قرب منه منتهى
اي موضع غاية ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء فانه اول قديم بالابتداء واخر كريم
بلا انتهاء والمراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان من اهل عنايته وبالاولى
قوله ولا وراءه مرمى مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى
اي ليس غيره او بعده مقصد للورى واصل المرمى بفتح الميمين موضع المرمي شبه بالغرض
والهدف الذي ينتهي اليه سهم الرامي قال التابغة وليس وراء الله للمرء مذهب وفي النهاية
اي ليس بعد الله لطالب مطلب فاليه انتهت العقول ووقفت فليس وراء الله ومعرفته
والايمان غاية تقصد وحاصل الجملة انه تعالى ليس في جهة ولا حيز ومسافة ليكون
للقرب غاية وللبعد منه نهاية واما القرب والبعد الثابت في نحو حديث ولا مقرب
لما باعدت ولا مباعد لما قربت فانما هو القرب والبعد المعنوي لا الصوري والحسي وانما
كمال القرب في الحب بحيث لا يشهد السالك الا الله ويفنى عن شهود ما سواه حتى يفنى
عن نفسه وتبقى بقاء وزيادة البعد هي الغفلة عن الله على وجه يتارك ما خلقه وسوا
الظاهر اي بالادلة الدالة على وجوده تعالى وكمال كرمه وجوده لعين الحقيقة في
شهوده يقينا وقطعا لا تخيلا واي لا ظنا بالقوة الخالية ووهما يسكون الهاء
اي ولا وهما كما في النسخة المصححة ولا غلطا الوهمية والمراد انا الله تعالى ظاهر

بصفاته لدلالة مصنوعاته وظهوره لنا ليس على وجه ظن ووهم مثابل ظهور ايقن
نورا ادركناه بعيون بصائرنا في الدنيا وسيرونه بعيون ابصارهم في العقبى والحاصل
ان جميع المخلوقات دالة على وجوده الوهيته وتحقق وحدانيته ففي كل شئ له شاهد
يدل على انه واحد الباطن وفي نسخة والباطن اي باعتبار ذاته دون صفاته تقديسا
اي تنزيها فانه كما قال الغزالي وغير كل ما خطر ببالك فالله وراء ذلك لا عدما بضم
فسكون لغة مفتوحتين اي لا فقدا وعدما او وعدما لا يقتضي عدم ظهوره نفي
وجوده ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه والتحقق
المتضمن التدقيق على وجه التوفيق انه باطن لا يدرك احد حقيقة ذاته ولا يحيط
احد كنه صفاته وهذا بالنسبة الى ما سواه فانه لا يعرفه الا الله ونصبهما على التمييز
واما قول الدلجي تمييز او تعليل بكونه باطنا فهو وان كان صحيحا في هذا المبنى لكن التعليل لا يصح
بحسب المعنى في قوله وسع كل شئ رحمة وعلما اي احاط بكل شئ رحمته وعلمه فان كل شئ
لا يستغني عن رحمته ايجادا وامدادا وعلمه شامل للجزئيات والكليات احصاها اعدادا
والجملة معقبة من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما والاقتباس ان يتضمن
الكلام شيئا من القرآن والحديث على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه واسبغ اي اكمل
بالرحمة الخاصة والعلم المختص بالهداية على اوليائه اي المؤمنين على قدر كمالهم وتفاوتهم
حالا انعما بكسر ففتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون مقصورا في النعمة لكنه يكتب
بالياء مع انه غير ملايم لقوله عما بضم مهملة وتشديد ميم جمع عمية وهي العامة الشاملة
التامة او هم من قال من المحشين انها جمع عمة فانه يقال نخل عم ونخلة عمية والحاصل
ان رحمته وسعت كل شئ في امر الدنيا لكن بل رحمة خاصة باولياء العقبى كما قال ورحمتي
وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون الاية وكذا علمه بكل شئ محيط بمعنى المعية كما قال
وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لكن لاولياء الخصوص معية خاصة
كما يدل عليه قول موسى عليه السلام ان ربي معي وقول نبينا صلى الله عليه وسلم الصديق
الاكبر رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا وتأمل للفرقة بين الكلامين فان الثاني يشير
الى جمع الجمع والاول يشير الى مقام المتفرقة والمنع واما ذكره الدلجي من ان قصد في تصد
هذه الفقرة بالواو الموضوعة للجمع دون ما قبلها مع ان اجل الصفات المتعانقة
على موصوف واحد ينبغي ربه تلويح بزيادة جمعية وارتباط معية ففيه مناقشة خفية
لان اجزاء الصفات المفردة يوتى بها من غير واو والجملة في الجملة الاسمية لقوله
تعالى وهو الغفور الودود مع جواز اتيان العاطف بخلاف الجمل الفعلية ولهذا قال
وبعث اي ارسل الله فيهم اي في اوليائه ولاجل احبابه وكذا قيل انه لم يرسل في الحقيقة
الى اعدائه ثم المؤمنون هم المراد باوليائه لقوله سبحانه وتعالى ولقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا اي نبيا مرسلا او مبتليا الرسالة موصوفا بكونه من انفسهم بضم
الفاء اي جنسهم العربي والبشر دون الملك للحكم الالهي انفسهم بفتح الفاء والنصب
السين اي اشرفهم واعظم في نفوسهم فالاول جمع النفس بسكون الفاء والثاني

افعل من التفضيل وجمع بينهما كما قرئ في الاية بهما ونصب انفسهم الثاني على انه صفة
رسولا او بدل او حال لا وفي بعض الحواشي ضبط بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اي هو انفسهم من نفس بضم صار مرغوبا فيه اشرفهم عربا وعجما بضم فسكون فيهما
وهو لغة في فتحهما والمراد بالعرب هنا اعم من سكان القرية والبادية كما ان المراد بالعجم
ضد العرب الشامل لاهل الفارس والترك والهند وغيرهما ونصبهما على التمييز وقال الدلجي
حالان لا زمان من ضمير انفسهم ورد بانهما نوعان للمفوسين واما قول بعضهم في
حاشية وانفسهم لم يكن مكررا عنده والا فان اراد عدم جواز الضم في انفسهم الثاني
فلا كلام فيه الا ان تعليله لا يصح وان اراد مطلقا فغلط محض وان كان اي ظهر لهم
وانما هو محمدا بفتح الميم وكسر الفوقية اي اصلا وطبعا ومنها بفتح الميمين مصدر ميمي
اي نموا وزيادة وارتقا وقد ذكر الحلبي وغيره انه اذا كان الفعل معتل اللام مثل رمى فقياس
منه مفعل مثل لما منا ورمي مرمى وسري مسرى انتهى وفيه ان مصدر الثلاثي المجرد
مطلقا يجيء على مفعل بفتح العين قياسا مطردا كمقتل ومضرب ومشرب كما في الكافية
فالوجه لقيه بالمعتل بقلة هذا القيد يعتبر في اسمي الزمان والمكان منه والله واختار
الدلجي انهما اسما مكان فمحمد من حمد اذا اقام والمراد بهما مكة المشرفة فان الاماكنة
دخلا ما في شرف الاخلاق وطهارتها وحسن الافعال وفخامتها وارجحهم بالنصب عطفا
على انفسهم الثاني اي اذ نهم عقلا اي تعقلا وحلما اي تحلما فاوفرهم اي اتمهم علما
وفهما وفي نسخة بالعكس رعاية لحلما والفهم هو العلم وسرعة ادراك الشئ فالحمل
على المعنى الثاني اولى واختلف في حقيقة العقل والاوقر بقول القاضي ابي بكر العقل علم
ضروري بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات ولعله اراد
اراد به تعريف العقل الكامل والله اعلم وقيل الفهم ازالة الوهم واقواهم اي اشدهم
وفي نسخة اوفاهم اي ازيدهم يقينا اي علما زال فيه الريب تحقيقا وغرما اي اهتماما
بالغا ليس فيه رخصة ما فقبل جدا وقيل صبرا واشدهم اي بهم كما في نسخة صحيحة
رأفة اي زيادة رحمة ورحما بضم فسكون ما تحنن رحمة وعطفا قال تعالى واقرب
رحما قراء الثاني بضم الحاء والباقون بسكونها وفي نسخة مقصور وهو تعميم بعد
تخصيص لا مجرد تغاير لفظي كما ذكره الحلبي وفيه ايماء الى قوله تعالى بالمؤمنين رؤف
رحيم ثم من قوله لا تختلا ووهما الى هنا منصوبان على التمييز وقال الدلجي يمتاز ان حق
لا عن كونهما مفعولين وايراد هذه الفقرة بلا عطف دون ما قبلها لكمال انقطاع
بينهما لاختلافهما اثبوتا وسلبا انتهى وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان
هذا الكلام انما يصح لو عطف في زكاه وترك العطف في حماه ثم المراد بالجسم الجسد
وهو جسم كثيف ظاهري بخلاف الروح فانه جسم لطيف باطني اما تزكية روحه
صلى الله عليه وسلم فلكونه اشرف الارواح المطهرة لا من اشرفها كما قال محشي
فانه كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحي وسائر الارواح انما
خلق ببركة روحه ونور وجوده كما روي لولاك لما خلقت الافلاك فانه صحيح

بفتح الفاء اي اعلاهم وخيارهم وهو من النفاسة ولا يجوز ضمها الا ان يعاد الى الاولياء فحظا ولعله مبني على ان لفظ انفسهم

عطفا

منصوبات على التمييز ذفاه بتشديد الكاف اي طهرها وزكاها ورجحها وقربها لان الضمير فانه عينهما لا غيرهما على خلاف التمييز